هل تحب الكتابة لانك تحبها ؟

ـــ عادة ، عندما افرغ من عملي في المكتب وأعود الى البيت ينتابني شعور بالارهاق مما يمنعني من ممارسة الكتابة . لذلك افضل القراءة . وطبعا يتوجب علي ان اقرأ مدة ساعتين يوميا اذ انه ليس بامكاني الاستمرار دون ذلك . ولكن بعد الانتهاء من القراءة أشعر بأن الاخلاد الى النوم او مشاهدة فيلم سخيف أفضل [بالنسبة لي] اذ أنني لا استطيع ان اكتب [بعد انتهائي من عملي].

هل تعتقد بأن آخر التطورات داخل الجبهة تنعكس في انها اصبحت تجمعا تكثر فيه المناظرات اكثر منها تجمعا يقوم بنشاطات عسكرية ؟

ـــ كلا ، لا أوافقك الرأي . والواقع اننا في الجبهة كنا نصر دائما على خط استراتيجي معين شعاره ان كل سياسي هو ايضا مقاتل وكل مقاتل هو سياسي . اما الظاهرة التي تشاهدها الان فهي ليست مقصورة علينا [على الجبهة] . فهذه الظاهرة مردها ان حركة المقاومة الفلسطينية تعيش الان حالة انحسار بسبب ظروف موضوعية تعمل على تحطيمنا في هذه الفترة من الزمن . ونحن نعيش حالة الانحسار هذه منذ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ مما يمنعنا من تصعيد نشاطاتنا العسكرية . ولكن ذلك لا يعني اننا سنتوقف عن العمل العسكري . هذا بالنسبة لحركة المقاومة عامة . اما بالنسبة للجبهة الشعبية بوجه التحديد ، فان عملياتنا العسكرية في غزة والضفة الغربية واسرائيل نفسها تصاعدت خلال السنتين الاخيرتين. ولكن اسرائيل تحاول طمس هذه العمليات . ولكننا نشيطون . كما ان لنا قواعد في جنوب لبنان ونحن نعد لحرب شعبية سرية ضد الرجعيين في الاردن . غير ان حالة الانحسار التي نعيشها والجو القمعي العام الذي تفرضه الحكومات العربية يؤثران على الرأي العام فيحسب الناس اننا توقفنا عن ممارسة النشاطات العسكرية . ولكن هذه النتيجة هي نتيجة خاطئة .

كيف اثرت حالة الانحسار ، في رأيك ، على الفرد الفلسطيني دون الاشارة الى خط سياسي معين ؟

ـــ الحركات السياسية شبيهة بالانسان . فعندما يكون الانسان معافى ومشهورا وغنيا يلتف حوله الاصدقاء ويسانده الجميع . ولكن عندما يشيخ ويمرض ويخسر أمواله ينفض الاصدقاء من حوله . ونحن الان [كحركة مقاومة] نمر في هذه المرحلة ـــ مرحلة الفتور ـــ ان صح التعبير . فالفرد الفلسطيني يشعر بأن الاحلام التي بناها في السنين القليلة الماضية قد تقوضت . وهذا شعور مؤلم ، كما تعلم . وانا أعتقد ، وأظن ان الكثيرين من الرفاق يشاطرونني الرأي ، بأن هذه المرحلة مؤقتة . فعندما يكتشف الفرد الفلسطيني بأننا نحارب عدوا كبيرا ليس بامكاننا ان نهزمه في بضع سنوات ، وبأن حربنا طويلة الامد ، وبأننا سنهزم مرارا ، عندها لن يكون ولاء الفرد الفلسطيني للثورة الفلسطينية هشا وعاطفيا كما هو الامر الان . اظن انه بوسعنا ان نعبىء الجماهير ثانية عندما نحقق اول نصر جديد لنا . وأنا واثق بأن هذا النصر قادم . ونحن لا نخشى « فترة الفتور » هذه كما يحلو لي أن أسميها . فهذا أمر طبيعي اذ ان القادة العرب ورجال الاعلام العربي قطعوا وعودا كثيرة للجماهير ومنوها بنصر سهل المنال . أما الان فقد اكتشف الكثيرون من العرب بأن هذه الوعود كانت خداعة . وبالتالي ، لا اظن ان هذه الظاهرة [أي الفتور لدى الفرد الفلسطيني] ظاهرة متأصلة مستمرة . فنحن نعلم بأننا سنجتاز هذه المرحلة في المستقبل وبأن ولاء الجماهير للثورة سيكون اقوى مما كان عليه .

هل كنت انت او هل كانت قيادة الجبهة متفائلة أكثر من اللزوم في عام ١٩٦٧ او ١٩٦٨ او ١٩٦٩ ؟ هل أعطيتم انتم وعودا اكبر من اللازم ؟ هل كنتم تنظرون الى هذا الصراع كصراع سهل ؟

ـــ كلا ، في الواقع كانت الجبهة الشعبية تحذر الجماهير من خلال وثائقها المكتوبة بأن المشكلة ليست مشكلة سهلة . كما انها كانت تنبههم الى انهم سيهزمون مرارا وسيواجهون حمامات الدم وكثيرا من المآسي والمذابح . طالما ذكرنا ذلك . ولكن عامة كانت قيادة الثورة الفلسطينية تلوح للجماهير بنصر سهل . أما فيما يتعلق بالتفاؤل ، نحن متفائلون جدا وأستطيع القول بأن وضعنا الان ، بالرغم من كوننا في الحضيض بالنسبة لنضالنا الصعب الان ، هو افضل مما كان عليه عام ١٩٦٧ او ١٩٦٨ او ١٩٦٩ وذلك من زاوية علمية وكحركة مقاومة تقيم من خلال حركتها التاريخية وليس من خلال ظواهرها الاستعراضية السطحية .